استبشارا بها قال لها صلى الله عليه وسلم والتبعل ملاعبة المرأة لزوجها
والله اعلم • قالت حليمة وكان ينزل عليه كل يوم نور كنور الشمس ثم
ينجلي عنه والى قصة رضاعه يشير صاحب الهمزية رحمه الله بقوله

وبدت في رضاعه معجزات • ليس فيها عن العيون خفاء •
اذ ابته ليتمه مرضعات • قلن ما في اليتيم عنا غناء •
فاتته من ال سعد فتاة • قد ابتها لفقرها الرضعاء •
ارضعته لبانها فسقتها • وبنيها البانهن الشاء •
اصبحت شولا عجافا واضحت • ما بها شائل ولا عجفاء •
اخصب العيش عندها بعد محل • اذ غدا للنبي منها غذاء •
يا لها منة لقد ضوعف الاجر • عليها من جنسها والجزاء •
واذا سخر الاله اناسا • لسعيد فانهم سعداء •

اي وظهرت في رضاعه وفي زمن رضاعه صلى الله عليه وسلم امور خارقة
للعادة لوضوحها لا تخفى على العيون من ذلك ان المراضع ابت ان تاخذه
لاجل يتمه فبعد ان تركته اتته فتاة من ال سعد قد ابتها اهل الرضعا
لفقرها فسقته لبنها فسقتها وبنيها الشا البانها وكانت تلك
الشياه لا لبن لها هزيلات فصارت ذات البان وسمن وصار ذلك ان
العيش كثر عندها بعد شدة المحل لاجل حصول غذا النبي صلى الله عليه
وسلم يا لها اي لتلك الفعلة المبادرة من حليمة وهي سقيها له لبنها
نعمة منة عليه لقد كرر الثواب والجزا على تلك النعمة من جنس تلك
النعمة لان الجزاء من جنس العمل فلما سقته اللبن سقيت ولا بدع فان الله
تعالى اذا سخر اناسا للمحبة سعيد والقيام بخدمته فانهم بسبب ذلك سعداء
اقول لم اقف على وا ينزقها ان حليمة ابتها الرضعا لفقرها وكان الناظم
اخذ ذلك من قولها فلم يبق امراة قدمت معي الا اخذت رضيعا غيري
وما حملني على اخذه الا اني لم اجد غيره ولهذا لانه لم يذكر واستشكل
الحافظ ابن حجر على بعض الوعاظ يذكر عند اجتماع الناس للمولد ما جرى
اي من وقايع تتعلق به صلى الله عليه وسلم جاءت بها الاخبار هي مخلة
بالتعظيم حتى يظهر من السامعين لها حزن ينبغي صلى الله عليه وسلم فرحا

ن

وقد اجاب الحافظ ابن حجر

من يرجو الالتفات فيتعظم من ذلك انهم يقولون ان المراضع حزن ولم ياخذنه لعدم مال
فما تقولكم في ذلك فاجاب بما نصه ينبغي لمن كان فطنا ان يحذف من الخبر اي الحديث
ما يوهم في المخبر عنه نقصا ولا يضره ذلك بل يجب عليه كما وقع لامامنا الشافعي
رضي الله عنه حيث قال في بعض نصوصه وقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم امراة
لها شرف فتكلم فيه فقال لو سرقت فلانة لامراة شريفة لقطعتها يعني فاطمة
بنت النبي صلى الله عليه وسلم فلم يصرح باسمها تادبا معها ان يذكرها في هذا
المعرض وان كان صلى الله عليه وسلم ذكرها الا ان ذلك منه صلى الله عليه وسلم
حسن دال على ان الخلق عنده في الشرع سواء ونحو من كمال ادب الامام رضي الله
عنه وارضاه ونفعنا به في الدنيا والاخرة فاذا جاز حذف بعض الحديث
الموهم نقصا في بعض اهل بيته فما بالك بما يوهم النقص فيه صلى الله عليه
وسلم وهذا من الحافظ يدل على ان ابا المراضع له وارد حيث افرد ولم ينكره
والله اعلم • قال وعن ابن عباس رضي الله عنهما كان اول كلام تكلم به صلى
الله عليه وسلم حين فطمته حليمة الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان
الله بكرة واصيلا اي وقد تقدم انه صلى الله عليه وسلم تكلم بعدما خرج
من بطن امه • وفي رواية ولكلام تكلم به في بعض الليالي اي وهو عند
حليمة لا اله الا الله قدوسا قدوسا نامت العيون والرحمن لا تاخذه
سنة ولا نوم • وكان صلى الله عليه وسلم لا يمس شيا حتى يقول بسم الله
باسم الله • وعن حليمة لما دخلت به الى منزلي لم يبق منزل من منازل بني سعد
الا شممنا منه ريح المسك والقيت محبته اي واعتقاد بركته في قلوب
الناس حتى ان احدهم كان اذا نزل به اذى في جسده اخذ كفه صلى الله
عليه وسلم فيضعها على موضع الاذى فيبرا باذن الله تعالى سريعا وكذلك
اذا اعتل لهم بعير او شاة انتهى • قالت حليمة فقدمنا مكة على امه
اي بعد ان بلغ سنتين وهنا حوض على مكثه فينا لما نري من بركته
فكلمنا امه وقلنا لها لو تركت بني عندي حتى يغلظ وفي كلام ابن الاثير
فانا نخشى عليه وبا مكة اي وخمها فلم نزل بها حتى ردته معنا • وقيل ان امه امنة قالت
لحليمة ارجعي بابني فاني اخاف عليه وبا مكة فوالله ليكونن له شان

عليه

او الكلام تكلم به